دلبتا

نبذة تاريخية

للخوري بطرس روفائيل

٢

الفصل الثالث

سكانها الحاليون

ان السكان الحاليين كلهم موارنة قدموا القرية في ازمنة مختلفة . واني آتٍ بذكر عيالهم واحدةً واحدةً ، تابعاً تاريخ قدومهم .

١ً عائلة المدولب

هي العائلة المسيحية الاولى التي قطنت في القرية ، حسب قول القدماء . انما لم نعثر على صكّ او وثيقة تؤيد هذا التقليد . ورأى البطريرك مسعد ان جدّها قدم من قرية معاد من بلاد جبيل . ورحل فرع منها عن دلبتا الى الكفور في الفتوح ، وفرع الى النتورة في الفتوح ايضاً ، وفرع ثالث الى فتري في بلاد جبيل .

من هذه العائلة الخوري يوسف ابي حاتم . أتقن الشعر واجاد فيه ، وله قصائد مطبوعة مشتّتة . وقد عيّنه البطريرك مسعد سنة ١٨٨٢ فاحصاً للمترشحين لدرجة الكهنوت . توفي سنة ١٩٠٤ [1]

وجناديوس ، دخل الرهبانية الحلبية ، وصار قسيساً باسم جرمانوس . ترأس مدة طويلة دير مار اليشاع في بشري ، واقتنى له املاكاً وافرة . وبنى على اسم مار اليشاع ديراً جديداً حسب الهندسة الحديثة وسقفه بالآجرّ . وله اليد الطولى

---

١) قد اكتفينا ، خوفاً من الملل وهرباً من الاطالة في الكلام ، بذكر من نال رتبة او ترك اثراً ما ادبياً او عمرانياً .

في تشييد دير مار انطونيوس في دلبتا . وقد كان له مقام رفيع في رهبانيته ، فانتخب مدبّرًا .

والشماس لطف الله المدوّب . كان له خطٌّ جميل فانكبّ على نسخ الكتب ، منها في مكتبة دير طاميش كتاب « مختصر الكمال المسيحي » للمطران قرحات ، نسخ سنة ١٧٩١ [١]

٢ً عائلة شوشان

قدم دلبتا جدّ هذه العائلة من رأس بيروت ، في اواخر الجيل السادس عشر [٢].

من هذه العائلة الخوري جرجس شوشان ، تلميذ المدرسة المارونية في رومية . وقف في شيخوخته ارزاقه وكلّ ما عنده من الكتب والامتعة الى دير مار يوسف الحصن في غسطا بواسطة البطريرك يوسف اسطفان . ابتاع بيته الياس جحى باسيل ، ولا يزال له ذكر عند الاهلين ، من مكان على طريق العربات يدعى « عريشة الخوري جرجس » [٣]

٣ً عائلة الحتوني

منشأ هذه العائلة قرية حتون في بلاد البترون . قدمت دلبتا في اوائل الجيل السابع عشر ، والسبب هو انه حدث بينها وبين المتاولة ، سكّان تلك النواحي ، عداوة شديدة افضت الى سفك الدماء . ولما كانت القرية حقيرة صغيرة تحتوي نحو ثلاثين بيتاً من ارومة واحدة ، اضطرّ جميعهم الى الفرار ، فلاذوا بكسروان وتفرّقوا في قراه [٤] . فمنهم بيت مارون في ساحل علما ، وبيت عازار في عرامون ، ومناسا في جوار الحشيش ، وناكوزي في صليما ، وابي كرم في برمانا ، وابي سليمان في المتين وبرمّانا [٥] . ويُلقّب بنو الحتوني في دلبتا

---

١) المشرق (٢٨[١٩٣٠] ٢١٨) .

٢) السجل ص ٣ . اما النبذة ص ٩ ، فيقول مؤلفها ان الجدّ جاء دلبتا ، في اوائل الجيل السابع عشر .

٣) النبذة ص ١٠ ٤) سجلّ ص ٣

٥) الخوري ميخائيل غبرئيل : كشف النقاب عن بقعة بيت شباب . الجزء الثاني ص ٢٨٠

بالحراقة . وقد نظرتُ هذه الكنيسة في صكوك عديدة قديمة مؤرخة في سنة ١٧٢٢ و ١٧٦٩ و ١٨٠٧ الخ [١] .

وقد رحل عن دلبتا الى القطر المصري فرعٌ يُعرف «بالابيض» ، منهُ جورج ابيض الممثل الشهير .

من هذه العائلة يوسف حنا الخوري ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .

والخوري بطرس حنا الخوري ، اخو المتقدم ذكرهُ . سافر ، وهو شماس ، الى رومية والاستانة برفقة البطريرك بولس مسعد ، ونال وساماً من السلطان عبد العزيز . ورقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٦٨ ، وعُيّن كاتباً لاسرار البطريركية المارونية . فاكسبته وظيفته هذه نفوذاً قوياً وشهرةً بعيدة ، وقد مكث فيها الى سنة ١٨٨٢ . توفي سنة ١٩٠٤ .

والقس فيليبوس الانطونياني . اقام سنة ١٨٧٤ دير مار مارون الرويس في شنعير ، ودفع ثمن ارزاقه الى اولاد طنوس نصر [٢] .

والخوري يوسف بن نصر . قال عنه الخوري منصور انه رحل عن دلبتا الى جبيل ، وخدم فيها الطائفة وتوفي سنة ١٨٠٣ في جبيل ودُفن في كنيستها وهو الذي سعى مع ابن عمه القس مرقوس في ان يسلّم الامير يوسف شهاب الوالي انطوش جبيل للرهبان البلدية » . [٣]

---

١) سكن المسيحيون في بادئ الامر عند دخولهم دلبتا في الجهات غير المأهولة ، وخارجاً عما يسمى الان « الضيعة » حيث كان يقيم الشيعيون وحدهم . وكان للنصارى قسّ من بيت الحتوني يخدمهم ، ففي اوقات القداس واقامة الطقوس ، كان يعطي علامة لاجتماع الرعية باستعماله قطعة مستطيلة من الحديد معلّقة من طرفيها ، يقرعها فيسمع صوتها من بعيد ، فيقول الشيعيون : «حرتق القسيس ، والقسيس الحرتوتي ، وفلان من عائلة الحرتوتي» . فأطلقت هذه الكنية على بني الحتوني فسمّوا حراتقة .

٢) قد ابتاع هذا الدير من الرهبانية الانطونيانية حضرة الخوري بطرس نصر ، وجدّد بناءه على الطراز الحديث ، انما الحرب الكونية حالت دون تتميمه .

٣) لا اعلم مقدار هذا القول من الصحة ، لان من المؤكد تاريخياً ان الشيخ سعد الخوري ، مدبّر الامير يوسف ، قد استطاب سيّده فوهب الرهبان اللبنانيين كنيسة مار يوحنا ويُثبت ذلك كتابة منقوشة بالكرشوني على بلاطة فوق عتبة الكنيسة وهذه حرفيتها : « قد جُدّد تشييد هذا الهيكل المبارك في ايام المجد الاعظم البابا بيوس السادس وايام قدس السيد

والام سوسان. ترهبت في دير حراش واستلمت حسابات الدير ، وانتخبت رئيسة بالقرعة القانونية سنة ١٨٧٧. وبقيت في هذه الوظيفة ست سنين كانت منصبة على نسخ الكتب الكنائسية لان خطها في السرياني كان فريداً في حسنه [1].

والخوري منصور الخوري صاحب الكتاب المطبوع « نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية » والمخطوطتين اللتين تقدّم ذكرهما الاولى « نبذة تاريخية في الاعيال الدلبتاوية » ، والثانية « سجلّ كنيسة مار يعقوب واوقافها ». [2] توفي سنة ١٩١٠

٤ً عائلة مخلوف

قد تضاربت الآراء في اصل هذه العائلة فالخوري منصور ، صاحب النبذة التاريخية ، يقول مستنداً الى تناقل اخبار القدماء ، انها « من قرية المنيا في زاوية طرابلس » [3] وذهب الطيّب الذكر المطران بطرس شبلي الى ان اصلها من قصبة اهدن ، ورأى العالم البحّاثة الخوري بطرس غالب انها « احد فروع عائلة باسيل التي ذكر عنها انها اتت من مينا طرابلس الى غوسطا كما ورد في وُرَيقة قديمة من مخطوطات المكتبة البطريركية المارونية » [4] وذهب بعضهم غير

البطريرك مار اسطفان وهمّة ومساعدة الشيخ سعد الخوري وبعناية ربانية ورهبنة لبنانية وطائفة مارونية تمّ ١٧٧٦» راجع المشرق (٢٦[١٩٢٦] ٤٤٤). غير انه قد يكون للخوري يوسف ولابن عمه القس مرقس بعض التأثير في هذا الامر ، او بالاحرى لما كان للموارنة في جبيل كنائس اخرى عديدة صغيرة ومعظمها بيد الرهبان البلديين ، فقد يكون لها مساعٍ لدى الامير في تسليم واحدة منها للرهبان المذكورين.

١) قد عثرتُ في كنيسة سيدة النجاة في دلبتا على كتاب الشحيم اي الفرض الصيمّ الكامل بخط سرياني جميل جدًا حتى خلته لاول نظرة مطبوعاً . وفي آخره قرأت ما يلي : « قد تمّ نسخ هذا الكتاب عن يد الاخت سوسان لاوندوس من دلبتا راهبة دير حراش في ١٥ تشرين الثاني ، وقد وصل ثمنه من ابن عمّنا باخوص بو شابوب من دلبتا سنة ١٨٦٦ فيتصرف فيه حسب ما يشاء. وبريد وقد دفع ثمنه خمس مائة غرش عن يد القس ميخائيل بو خليل ».

٢) النبذة التاريخية ، صفحة ١١-١٦ والسجل صفحة ٣.

٣) النبذة ص ١٧ و١٨ ، والسجل ص ٣. ٤) المشرق (٢٢[١٩٢٤] ١٨)

هذا المذهب [1] ومهما كان من امر الاختلاف في اثبات الموطن الاول ، فمن المؤكد ان البعض من هذه العائلة استوطنوا غسطا ، ومنهم نشأ البطريرك يوحنا مخلوف ، والمطران بطرس مخلوف . وفي الشر الثالث من الجيل السابع عشر ، انتقل احدهم باولاده من غسطا الى دلبتا فكثرت هناك سلالته ومنها فرع رحل الى النقاش ، وفرع الى بيروت ، وفرع ثالث الى القطر المصري.

٥ عائلة روفائيل

ان اقدم صكّ عُثر عليه ، وفيه ذكر لهذه العائلة ، مؤرّخ في سنة ١٦٩٢ ، وهو صك بيع « الحاج فرح الى سليمان الحصروني » . رحل روفائيل ، جدّ هذه الاسرة ، عن جاج الى دلبتا في منتصف الجيل السابع عشر [2] . فنمت ذريته وكثر عديدها حتى اصبحت اكبر عائلة في القرية . وقد اقدم بنو روفائيل على ابتياع الارزاق والمساكن من الشيعيين في وسط القرية اي « في الضيعة » واقاموا فيها ، ولا يزال اكثر بيوتهم في تلك الجهة الى يومنا . وبيدي وثائق تنبئ بقرابة بين بيت الخازن وبيت روفائيل ، منها صكّ بيع مؤرّخ في سنة ١٧٨٥ بامضاء الشيخ شيبان الخازن فيه ما يلي : « هو ان بعنا الى قرايبنا روفائيل حصتنا في

---

١) لا اعلم الى اي مستند استند المؤرخ ميخائيل غبريل لما قال في « كشف النقاب عن بقعة بيت شباب » الجزء الثاني ص٢٧٩ : « اصل عائلة مخلوف من بكفيا هاجر سلفها مخلوف زمن خراب كسروان الى الكورة مع اخوته جرجس وحبقوق وعبدالله فانتقل مخلوف الى بقاع كفرا واخوته الى قرية بان ونخل من سلالة حبقوق اناس توطنوا قرية كفرصفاب مع فريق من بني الصبحة يعرفون فيها بعائلة ابي منصور ومن فروع هذه العائلة ابناء مرقس في ذكريت وبيت شباب »

٢) ان السيد عيسى اسكندر المخلوف في كتابه « دواني القطوف » ص ٦٥١ و٦٥٢ يقول عن بني روفائيل ان جدّهم ترك جاج في اواسط القرن السابع عشر مع شقيق له قطن غزير ونشأ من سلالته بنو جاج فيها . اما روفائيل فسكن دلبتا ونشأ من سلالته فروع كثيرة « ومما يروى ان هذه الاسرة من فروع الاسرة المعادية الكبيرة التي منها بنو بصبوص وبنو الحاج في قبتولة وبنو عون في دير القمر وبنو قشوع في غسطا وبيروت » وقد اعتمد المؤلف فيما كتب على السيد يوسف المؤرخ روفائيل المتضلع من التاريخ ، وصاحب شجرة انساب عائلته التي سيقدّمها للطبع .

منزلان في دلبتا على طراز الهندسة اللبنانية القديمة

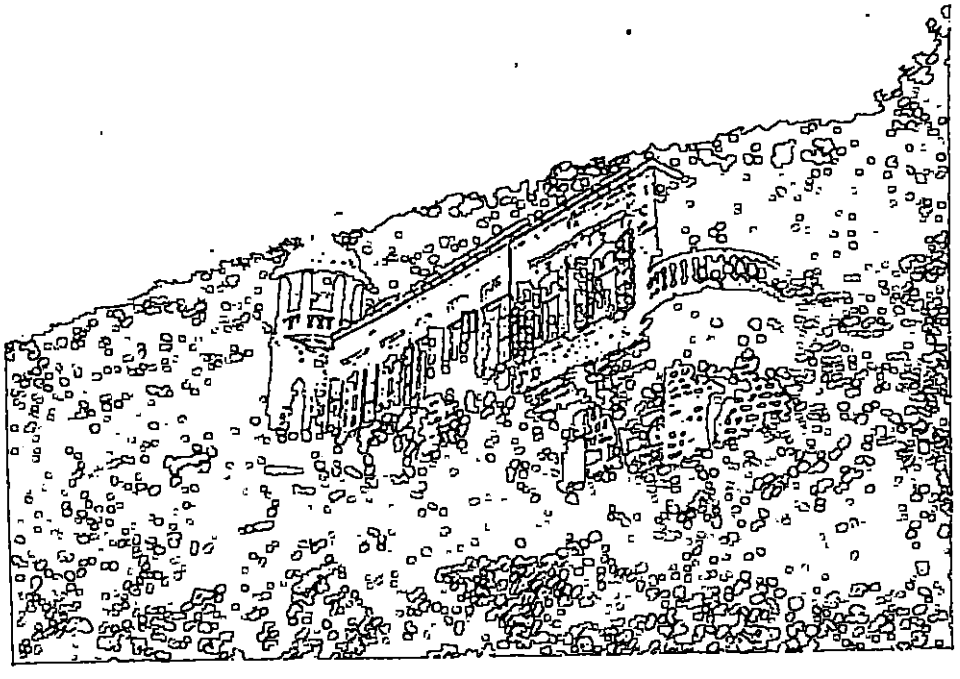

منزل في دلبتا على طراز الهندسة الحديثة

المصرة التي فوق العين ... » ومنها كتاب توصية من الشيخ بطرس الخازن [1] الى الشيخ بوبشاره عرب الشلفون و كان هذا من المقربين الى الامراء الشهابيين [2] ننقل منه ما حرفيته : « بعد الاحتشام و كمال الاحترام ننهي لحوتكم بخصوص قرايبنا روفايل من دلبتا ... » وقد اكثرت من البحث والتنقيب لاعرف ما اذا كانت هذه القرابة ابوية ام بالمصاهرة ، سابقة لتزوجهم عن جاج ام تابعة له، فلم أظفر بمطلوبي . غير ان هذه الوثائق تؤيد صدق من قال ان بني روفائيل قدموا من جاج ، لان بني الخازن رحلوا ايضاً عن جاج الى كسروان.

ومن هذه العائلة خاطر ، انتقل من دلبتا الى عجلتون ، ولا تزال ذريته معروفة للآن « ببني ابي خاطر » . ومنها فرع ابي اسطفان في بيروت ، وبني مدلج في بيروت والقطر المصري ، وفرع معروف ببني فارس روفائيل في بعلبك.

ومنها بو فرح بطرس ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .

والخوري بطرس روفائيل القديم الذي اجمع مواطنوهُ على انتخابه وكيلاً على كنيسة الرعية وعهدوا اليه امر تتميم بنائها ، فقام بأعباء هذه الوظيفة خير قيام . توفي سنة ١٨٠١ .

وولدهُ الخوري يوحنا ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .

والقس مرقس بشاره من الرهبانية البلدية . شيّد لرهبانيته انطوشاً في وادي رعشين ، واقتنى له ارزاقاً وبيوتاً واحراشاً . توفي سنة ١٨٩٥ .

والقس يوحنا فرح من الرهبانية الحلبية ، شيّد بكدّه وتقتيره كنيسة السيدة في وطا نهر الكلب ، توفي سنة ١٩١٢ .

والقس يعقوب كرم من الرهبانية الحلبية ، نال لقب اباتي مع الانعام باستعمال الحبريات . مكث في مدينة الزقازيق في القطر المصري مدة ثلاثين سنة يعمل في اعلاء شأن الرسالة وخير النفوس، وشيّد بمساعيه واجتهاده داراً للرسالة ومدرسة للاحداث وكنيسة وقد تكرّست الكنيسة سنة ١٨٩١، وهي الكنيسة الاولى

---

١) توفي الشيخ بطرس بن نوفل الخازن سنة ١٧٦٠

٢) وكان ايضاً لاولاد عرب الشلفون حظوة كبيرة في عيني الامير بشير ، وكانوا من خاصته ، وقد ولى احدهم، يوسف الخوري ، الحكم على سواحل بيروت.

الطوائف الكاثوليكية في هذه المدينة[1] » . عيّنته الزيارة الرسولية رئيساً على دير رومية سنة ١٩١٠ ، فظلّ في وظيفته هذه الى ما بعد انتهاء الحرب الكونية ، ولما رجع الى وطنه اشترى انطوشاً للرهبانية في المطاحن . توفي سنة ١٩٣٠ .

والمهندس باخوس لبنان ، اشترك في سنة ١٩١٤ « باعمال لجنة شبه رسمية جاءت من فرنسة لدرس احوال الشركات الفرنساوية في شبه جزيرة ملكا وجزائر جافا وسومترا وبُرنيو . . . وكان له آراء متبوعة في اعمال هذه اللجنة ، ولهذا السبب انعمت عليه الحكومة الفرنساوية بوسام الاستحقاق الزراعي ، وبأثناء الحرب الكبرى منحته حكومة روما الحامية الايطالية لقاء الخدمات التي أتاها للارساليات الايطالية في صعيد مصر ، ثمّ عيّنته حكومة فرنسة ترجماناً فخريا لوكالتها السياسية في مصر اقراراً بحسن ما جاء به من الاعمال المفيدة للجالية الفرنساوية الكريمة » . [2] له مقالات قيّمة عديدة سياسية واجتماعية واقتصادية في الجرائد الافرنسية في القطر المصري وفي فرنسة .

والخوري داميان زميا ، المحرّر في عدة جرائد افرنسية مثل لاكروا والاوتيفر وغيرهما . وهو مراسل وكالة فيدس الرومانية .

والمحامي اسعد مخلوف ، صاحب « كتاب اهمّ المعاملات في الصكوك والاستدعاءات » وكتاب « دليل المتداعين ورفيق المحامين » .

والسيد يعقوب كرم ، صاحب مجلّة « الاخلاق » المصوّرة ، التي تصدر في نيويرك ورئيس التحرير فيها .

٦ عائلة ديب

جدّ هذه العائلة هو ابو يوسف الياس ذيب ، اصله من قرية العاقورة من اسرة مهنا ، هجر مسقط رأسه في اواسط الجيل السابع عشر ، وأتى فسكن اولًا في محل يدعى « الفص » بين غزير ودلبتا . ثم استوطن دلبتا وهو اول من سعى ووقف الاملاك لدير سيدة الحقلة .

---

١) القس بطرس الخويري : تاريخ الرسالة المارونية ، ص ٢٥٤

٢) ابراهيم الاسود : تنوير الاذهان في تاريخ لبنان ، المجلد الثاني ، ص ٦٢٠

من هذه العائلة فرعان في ساحل بيروت ، وفرع في القطر المصري ، وفرع في بلاد جبيل .

ومن هذه العائلة الخوري بطرس ديب ، اول رئيس من آل ديب على دير سيدة الحقلة . ترى ترجمته في غير هذا المكان .

والخوري موسى ديب ، ابن اخي الرئيس السابق ، لبس الاسكيم في دير سيدة الحقلة سنة ١٧٦٣ ، وانتُخب رئيساً للدير سنة ١٧٨٠ في حياة عمه الذي تنزّل له عن حقّه . أسّس دير المخلص المعروف « بدير الصفص » بين دلبتا وغزير ، في المكان الموقوف من اقاربه . وكان له كنيسة وفيه رهبان ، اما الآن فهو خراب . تعلّم فنّ تصوير اليد على « الراهب اللبناني » المصوّر المعروف بهذا الاسم في تلك الايام ، وله من عمل يده صور عديدة لا يزال قسمٌ منها موجوداً في دلبتا ودير الحقلة ودير مار روحانا ودير مسّيتا . صارت عليه بعض الشكاوي سنة ١٨١٦ ، فاوقفه البطريرك يوحنا الحلو عن الرئاسة ، غير انه رجع الى وظيفته بامر البطريرك المذكور سنة ١٨١٨ بعد التئام مجمع اللويزة . توفي سنة ١٨٢٦ .

وكنعان ديب ، وولده الخوري بطرس ، وحفيده الخوري بطرس . فكنعان تعلّم فنّ تصوير اليد على عمّه الخوري موسى وفاقه . له صور عديدة لا تزال منتشرة في كنائس كسروان والمتن وبلاد جبيل والبترون ، توفي سنة ١٨٨٢ . وولده الخوري بطرس تعين مدة كاتب سرّ لنيافة القاصد الرسولي لودوفيكو پياڤي ، ونال من البابا لاون الثالث عشر لقب حاجب سرّي (منسنيور) توفي سنة ١٨٨٩ . واما الخوري بطرس حفيده فهو خوري اسقف ، ورئيس دير سيدة الحقلة ، واستاذ الحقّ القانوني في كلية ستراسبورج ، له مؤلفات منها « عقد الخطبة » وكتاب « المجامع المارونية » وكتاب « *La liturgie maronite* » ومقالات عديدة قيّمة علمية وتاريخية وقانونية في بعض المجلّات الافرنسية .

والاخوة الثلاثة الاب يوسف ، والمنسنيور يوحنا ، والخوري برديوط يوسف . فالاب يوسف اتقن العلوم في غزير في مدرسة الآباء اليسوعيين وانخرط في جمعيتهم ، توفي سنة ١٨٧٨ . والمنسنيور يوحنا ترأس دير سيدة الحقلة اكثر من

عشرين سنة ، وجدد بناء دير سيدة مسكيتا ، وقسماً كبيراً من دير سيدة الحقلة ، وعدداً غير يسير من بيوت الشركاء ، وكان ماضياً في العمل بهمة شماء وعازماً على ان يُرمّم كل قديم ، غير ان الحرب الكونية ثارت فعرقلت مساعيه . ادار ابرشية بعلبك في اثناء سفر سيادة مطرانها الى رومية وباريس والاستانة قبل الحرب ، فتصرف في وظيفته بكل حكمة وتقوى ، وحل المشكلات العديدة التي اعترضته في ادارته . انعم عليه السيد الذكر البابا بيوس العاشر بلقب حاجب سري . توفي سنة ١٩٣٠ . واما الخوري اندريوط يوسف فترأس مدة سنين مدرسة الرومية الاكليريكية باسم صاحب النيطة البطريرك الياس الحويك . نقل الى العربية مجلدين للمؤلف الفرنساوي هامون دعاهما «الدرّة السنيّة في الواجبات الكهنوتية» ، وطبعهما على نفقته . توفي سنة ١٩٢٣ .

٧ عائلة الحصارنة

ان ابناء هذه الاسرة دُعوا حصارنة نسبةً لقرية حصرون التي نزحوا عنها ، وينتمون في دلبتا الى فرعين ، غير انهما في حصرون من محتد واحد هو بيت عواد . فالفرع الاول ينتسب الى الخوري يعقوب الذي جاء دلبتا حوالَ ١٦٨٠ ، والفرع الثاني ينتسب الى الحاج سليمان الذي قدم دلبتا حوالَ ١٦٩٠ .

الفرع الاول

هذا الفرع من سلالة الخوري يوحنا وينتسب الى الخوري يعقوب الحصروني الاول الذي سعى في بناء كنيسة مار يعقوب المقطّع في دلبتا كما سيمرّ بك القول . ومن ذريته ابو جبر عبود والياس وصالح . هؤلاء نزحوا عن دلبتا باولادهم فسكن الاولان المغيسل قرب ميروبا ثم انتقلا الى زواريب عين شقيق وسكن الثالث قرية الغينة في الفتوح . من هذا الفرع القس طوبيا من الرهبانية البلدية ، كان شديد الغيرة على مصالح رهبانيته وخيرها فاقتنى لدير طاميش املاكاً وافرة منها الاراضي الوسيعة في بيروت في حيّ الكرنتينا ، وقد بيع منها قسم مهم لشركة السكة الحديدية . توفي سنة ١٨٤٢ [1] . (لها بقية)

---

(١) النبذة صفحة ٢٧